

النهاية في غريب الأثر

{ ضحل } (س) في كتابه لأوكايدِر [ولذا الضَّاحِيَّةُ من الضَّحْل [الضَّحْل بالسكون : القليلُ من الماء . وقيلَ هو الماءُ القريبُ المكان وبالتحريك مكانُ الضَّحْل . ويُرَوَّى [الضَّاحِيَّة من البَعْل] . وقد تقدَّمت في الباء . { ضحا } (س) فيه [إنَّ عِلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ أَضْحَاةٌ كُلِّ عامٍ] أي أَضْحِيَّةٌ . وفيها أربعُ لُغَاتٍ : أَضْحِيَّةٌ وإضْحِيَّةٌ والجمع أَضاحِيٌّ وضَحِيَّةٌ والجمع ضَحايَا . وأضْحَاةٌ والجمع أَضْحَي . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث سَلَمَةَ بن الأَكْوَع [بينا نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم] أي نَتَغَدَّى . والأصلُ فيه أن العَرَب كانوا يَسِيرُونَ في طَعْنِهِمْ فإذا مَرُّوا بِدُقْعَةٍ من الأرض فيها كَلَأٌ وعُشْبٌ قال قائلُهُمْ : أَلَا ضَحُّوا رُؤَيْدًا أي ارفُقُوا بالإبل حتى تَتَضَحَّى أي تنال من هذا المَرعى ثم وَضَعَت التَّضَحِّيَّةُ مكان الرَّفْقِ لتَصِلَ الإبلُ إلى المنزل . وقد شَبِعَتْ ثم اتَّسَعَ فيه حتى قيل لكلِّ من أكل في وقت الضُّحَى : هو يَتَضَحَّى أي يأْكُلُ في هذا الوقت . كما يقال يَتَغَدَّى ويتعَشَّى في الغداء والعشاء . والضَّحَاء بالمدِّ والفتح : هو إذا عُلَّت الشمسُ إلى رُبْع السماء فما بعده .

(س) ومنه حديث بلال [فلقد رأيتُهُم يَتَدَرَوْحُونَ في الضَّحَاء] : أي قَرَّيباً من نِصفِ النهار . فأما الضَّحَاة فهو ارتفاعُ أوَّلِ النهار . والضُّحَى بالضم والقصر فَوَوْقَهُ وبه سُمِّيَتْ صلاةُ الضُّحَى . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(س) ومنه حديث عمر [اضْحُوا بصلاةِ الضُّحَى] أي صَلُّوا لها لَوَقْتِهَا ولا تُؤَخَّرُوها إلى ارتفاعِ الضُّحَى .

(هـ) ومن الأول كتاب عَلِيِّ إلى ابن عباس [أَلَا ضَحَّ رُؤَيْدًا] (رواية الهروي : [أَلَا ضَحَّ رويدا فكأن قد بلغت المدى] . وهي رواية الزمخشري أيضاً في الفائق 2 / 428) قد بَلَغَتْ المَدَى [أي اصْبِر قليلاً .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر [فإذا نَضَبَ عُمُرُهُ وَضَحَا طَلُّهُ] أي مات . يُقَال ضَحَا الطَّلُّ إذا صار شمساً فإذا صارَ طَلُّ الإنسان فقد بطل صاحبه .

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء [اللهمَّ ضاحِتْ بِلادُنَا واغْبِرَّتْ أرضُنَا] أي برَزَتْ للشمس وظهرت لعدم النَّبَات فيها . وهي فاعِلَاتٌ من ضَحَى مثل رَامَتْ من رَمَى وأصلُها : ضاحِيَّتٌ .

(ه) ومنه حديث ابن عمر [رأى مُحَرِّمًا قد استَظَلَّ فقال : أَضَحَّ لِمَنْ أَحَرَّمَ مَتَّ له] أي اظْهَرَ وَاغْتَزَلَ الْكَيْنَ وَالظِّلَّ . يقال ضَحَيْتُ لِلشَّمْسِ وَضَحَيْتُ أَضْحَى فيهما إذا بَرَزْتَ لها وَاظْهَرْتَ . قال الجوهري : يرويه المحدثُ ثُونُ [أَضَحَّ] بفتح الألف وكسر الحاء (بعد هذا في الصحاح (ضا) : من أَضَحَيْتُ . وقال الأصمعي : إنما هو [أَضَحَّ لِمَنْ أَحَرَّمَ] بكسر الألف وفتح الحاء من ضَحَيْتُ أَضْحَى لأنه إنما أمره بالبروز للشمس ومنه قوله تعالى : [وَأَنْذَكْ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى] . اه واللفظة في الهروي : [إِضْحَجَ] .

ضبط قلم) . وإنما هو بالعكس .

(س) ومنه حديث عائشة [فلم يَرْعُني إلا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد ضَحَا [أي طَهَّرَ] .

(ه) ومنه الحديث [ولنا الضاحيةُ من البَعْلِ] أي الظاهرة البارزة التي لا حائلَ دونها .

(س) ومنه الحديث [أنه قال لأبي ذَرٍّ : إني أخافُ عليك من هذه الضاحية] أي الناحية البارزة .

(س) وحديث عمر [أنه رأى عمرو بن حُرَيْثٍ فقال : إلى أين ؟ قال : إلى الشام قال أَمَا إنها ضاحيةٌ قَوْمِكَ] أي ناحيتهم .

- ومنه حديث أبي هريرة [وضاحيةٌ مُضَرَّ مُخَالِفُونَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم] أي أهلُ البادية منهم . وجمعُ الضاحية : ضَوَاحٍ .

- ومنه حديث أَنَسٍ [قال له : البَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ فَانْزَلْ فِي ضَوَاحِيهَا] .

- ومنه قيل [قُرَيْشُ الضواحي] أي النازلون بطواهر مكة .

(ه) وفي حديث إسلام أبي ذَرٍّ [في ليلةٍ إِضْحِيَانٍ] [أي مُضِيئةٍ (سقطت من ا واللسان)] مُقَمِّرة . يقال ليلةٌ إِضْحِيَانٌ وَإِضْحِيَانَةٌ (زاد الهروي : [وَضْحِيَانَةٌ وَضْحِيَاءٌ وَيَوْمٌ ضَحْيَانٌ] . قال : وهكذا جاء في الحديث [والألف والنون زائدتان